حرص النبي ﷺ على إنكار المنكر

دروس وفوائد

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسـلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات نعيش فيها مع النبي ﷺ ، وكيف أنه كان ﷺ حريصا على إنكار المنكر .

نستلهم من هذا الحديث الدروس ، ونأخذ منه العِبَر .

وخطة الكتاب: ذكرت الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصـــدرها الذي أخذتها منه في الحاشـية من المكتبة الشـاملة –وهي الأصـل – أو من غيرها، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .

وقد اجتهدت –قدر اسـتطاعتي- في اسـتنباط الفوائد فإن أصـبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، واستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وناشره وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

الموقع التجريبي

/http://eb-alwadaan.site123.me

الحديث

حَدَّث عمرو بن الشريد ، عن أبيه ﷺ ، أن النبي ﷺ تَبِعَ رجلا من ثقيف،حتى هَرْول في أَثَرِه، حتى أخذ ثوبه، فقال: " ارفع إِزَارك ". قال: فكشفَ الرجل عن ركبتيه، فقال: يا رسول الله، إني أَحْنَف، وتَصْطَكّ ركبتاي، فقال رسول الله ﷺ : "كلُّ خَلْقِ الله عز وجل حَسَن " قال: ولم يُرَ ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أَنْصَاف ساقيه حتى مات. (١)

من فوائد الحديث :

١- أهميّة إنكار المنكر ، وأنه من الأمور المطلوبة في الشرع .

٢- تحريم إسبال الثياب ، وأنّ ذلك من كبائر الذنوب .

٣- النبي ﷺ رأى بعينه المنكر أمامه ، فما وَسِعَه السكوت ، بل بادر ﷺ في الإنكار في الحال ؛ وأسرع دون تأخير . يؤيد ذلك الرواية الأخرى بلفظ:" أبصرَ رسول الله ﷺ رجلا يجر إزاره، فأسرع إليه، أو هرول"(٢) .

٤- طريقة النبي ﷺ في التعامل مع المنكر .

٥- استجابة الصحابي ﷺ لنصيحة النبي ﷺ وأمره وتوجيهه .

٦- حرص النبي ﷺ على أمته ، ورحمته بهم .

٧- الإنكار في بعض المواقف باللين ،واللطف تكون نتيجته طيبة .

٨- وجوب طاعة الله ، وطاعة رسوله ﷺ .

٩- يجد المسلم ثمرة الطاعة لله ، ولرسوله ﷺ الراحة والطمأنينة .

١٠- إن في رفع الثوب عن الأرض طهارة ونظافة .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٢٢١/٣٢ رقم الحديث ١٩٤٧٢ . قال محققوه :إسناده صحيح على شرط مسلم . المعجم الكبير للطبراني ٣١٦/٧ رقم الحديث ٧٢٤١ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٢٣/٣٢ رقم الحديث ١٩٤٧٥ . قال محققوه :إسناده صحيح على شرط مسلم .

١١- الثبات على المبدأ حتى الممات ، من قوله:(ولم يُرَ ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أنصاف ساقيه حتى مات) .

١٢- قوله:(ارفع إزارك) يقتضي الوجوب .

١٣- الصحابي الشريد ﷺ لم يذكر اسم الرجل ، وهو أيضا صحابي من ثقيف من باب الستر عليه .

١٤- معنى المنكر : المنكر: ما ليس فيه رضى الله تعالى من قول أو فعل. والمعروف ضده. [٣] أو هو : ما أنكره الشرع ونهى عنه . [٤]

١٥- معنى الأحنف ،مأخوذ من الحَنَف وهو: الاعوجاج في الرجل، وهو أن تُقْبِل إحدى إبهامي رجليه على الاخرى. [٥]

١٦- مع أن الرجل في قدميه عَيْب خَلْقي إلا أنّ النبي ﷺ لم يُبِح له الإسبال .

١٧- إن إِزْرة المسلم يجب ألا تنزل عن الكعبين . فثوبُه ، وبنطَالُه ، ومِشْلَحُهُ يكون من نصف الساق إلى الكعبين ، فإن نزل عن ذلك فقد وقع في الحرام. وتعرّض للإثم والسُخْط. قال ﷺ: "مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزار فَفِي النَّار" . [٦]

١٨- الصحابي راوي الحديث عن النبي ﷺ هو : الشَّرِيْد بن سُوَيْد الثقفي. قال ابن السكن :له صُحْبة ، وحديثه في أهل الحجاز ،سكن الطائف ،والأكثر أنه ثقفي ،ويقال :إنه حَضْرمي ، حالف ثقيفا ،وتزوج آمنة بنت أبي العاص ابن أمية ،ويقال : كان اسمه مالكا فسمّي الشريد ؛لأنه شَرَد من المغيرة بن شُعْبَة لما قَتَلَ رِفْقَتَه الثقفيين . [٧]

---

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٣١٧ .

(٤) معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ص ٤٦٥ .

(٥) الصحاح في اللغة للجوهري ٣٣/٤ مادة : حَنَفَ .

(٦) صحيح البخاري ١٤١/٧ رقم الحديث ٥٧٨٧ .

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٤٠/٣ رقم الترجمة ٣٨٩٦ .

١٩- لا بأس أن يكشف الإنسان عن داخل إزاره للحاجة ، أو للضرورة . فالصحابي كشف عن داخل إزاره ليبيّن عُذْره في فِعله .

٢٠- نادى الصحابي النبي ﷺ بالرسالة . بقوله:(يارسول الله) .وهو النداء الذي يَليق بمقام النبي ﷺ .

٢١- الموت حقّ .

٢٢- الصِّدْقُ عند هذا الصحابي .

٢٣- من أسماء الله الحسنى الخالق .

٢٤- في إنكار المنكر أمانٌ للمجتمع .

٢٥- أنكر النبي ﷺ المُنكر بالقول والفعل .

٢٦- خَلْق الله حَسَن ، حتى وإن كان فيه بعض التشوّه .

٢٧- قد يُبتلى الإنسان في جسده بِعَيْب خَلْقي ، فلعله خير له ، فيصبر ، ويحتسب ، فيؤجر ، ويُثاب على ذلك ، بل وقد تُرفع منزلته عند الله بسبب ذلك .

٢٨- قوله: (عمرو بن الشريد ، عن أبيه ﷺ) فيه رواية الأبناء عن الآباء ، والتابعي عن الصحابيّ .

٢٩- مع اهتمام النبي ﷺ بأمر الأُمّة ، وبناء الدولة ، وانشغاله بتجهيز الجيوش للجهاد في سبيل الله ، ، واستقبال الوفود الكثيرة التي جاءت لِتُسْلِم ، لم يمنعه ذلك من الاهتمام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٣٠- على المسلم أن يُصحّح مسار حياته ، وينتبه إلى أخطائه ، وعيوبه ، قبل أن يُنبّهه الآخرون عليها .

٣١- فضل التوبة من الذنوب .

٣٢- كان هذا الصحابي إنسانا إيجابيا ، مُسارعا إلى الخيرات .

٣٣- النبي ﷺ أحسن إلى هذا الصحابي .

٣٤- هذا الحديث صورة واقعيّة ، ومَشْهدٌ يَنْبِض بالحيويّة والحركة .

٣٥- الجزاء قد يكون أكثر من جنس العمل ، فإسبال الثوب في النظر العادي بسيط ، وعمل يسير ،ويتساهل فيه كثير من الناس ، لكنه عند الله أصبح عظيما ، فكانت العقوبة عظيمة . قال ﷺ: "مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزار فَفِي النَّار" .(٨)

٣٦- لا تحتقر المعصية .

٣٧- المعاصي سبب لدخول النار .

٣٨- هذا الدين بتشريعاته نور ، وهداية ، وفلاح .

٣٩- دار حوار قصيرٌ ، وهادئ بين النبي ﷺ ، وهذا الصحابيّ الثقفيّ .

٤٠- قوله:(تَبِعَ رجلا من ثَقِيْف)وثقيف قبيلة مشهورة تُنْسَب إلى :ثَقِيف بن مُنَبِّه بن بَكْر بن هَوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان. وقيل: إن اسم ثقيف قَسِيّ نزلوا الطائف، وانتشروا في بلاد الإسلام .(٩)

---

(٨) صحيح البخاري ١٤١/٧ رقم الحديث ٥٧٨٧ .

(٩) الأنساب للبلاذري ١٣٩/٣ . نسب عدنان وقحطان للمبرّد ص ١٣ . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٦ . عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب للحازمي ص ٣٥ . اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٢٤٠/١ .